

التعليم العالي في الجزائر: دراسة في الواقع والتحديات

الدكتور: أحمد شاطر باش

الأستاذة: حياة فرد

جامعة الجزائر 3

جامعة ألكي محند أولحاج- البويرة

ملخص

اهتمت هذه الورقة البحثية بدراسة واقع التعليم العالي في الجزائر في الفترة الممتدة من 1990 إلى غاية 2015، فكما هو معروف أن التعليم العالي في الجزائر قد عرف تطورات أدت إلى نتائج ملموسة خاصة من الناحية الكمية كارتفاع عدد الطلبة والهيكل والأساتذة وكذلك تنوع التخصصات والفروع، لكن في المقابل واجهت الجزائر عدة تحديات سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي فكان للدولة الجزائرية التصدي لها، كما تم التطرق لأفاق التغيير

Résumé

Cet article se concentre sur l'étude de la réalité de l'enseignement supérieur en Algérie , Entre 1990 et 2015, Comme on le sait, l'enseignement supérieur en Algérie a connu des développements qui ont conduit à des résultats tangibles Particulièrement en termes quantitatifs tels que le nombre élevé d'étudiants, de structures et de professeurs, ainsi que la diversité des disciplines et des branches, Cependant, l'Etat algérien a fait face à plusieurs défis dans le secteur de l'enseignement supérieur Y compris les défis internes et externes.

مقدمة

نظرا للتغيرات والتحوللات الاقتصادية والاجتماعية، السياسية والعلمية وخاصة التكنولوجيا التي طرأت على المستوى الدولي بشكل عام والعربي بشكل خاص، فقد أدركت هذه الدول أن للتعليم العالي أهمية ودور في التنمية إذ هو الأساس مما استدعى إصلاح في التعليم العالي، بالطرق التي تواكب هذه المستجدات وتواجه التحديات والرهانات بعد استيعابها، فقد بات مطلوب من الجامعات المساهمة في حل المشكلات التي تحيط بالمجتمع في شتى المجالات، مما تحتويه من مصادر الطاقة البشرية المميزة علميا والقادرة على التفاعل الايجابي ، فمن المعلوم الآن أن العنصر

البشري هو العنصر الأساسي لعجلة التنمية والتنمية الشاملة فالجزائر كغيرها من الدول النامية التي شهدت منظومتها الجامعية جملة من الإصلاحات استجابتا لمتطلبات التنمية البشرية لدفع عجلة التنمية المستدامة

فالتعليم العالي أحد ركائز الأمم وتقدمها وتطورها وأحد مؤسسات بناء وإنتاج المعرفة العلمية، فالتعليم العالي والبحث العلمي يعول عليه كثيرا في اتخاذ القرارات الإستراتيجية وغيرها خاصة المرتبطة بمصير الشعوب ومستقبلها حيث تشير الإحصائيات أن نصيب البحث العلمي في البلدان المتطورة يفوق 5% من الناتج المحلي الإجمالي بمقابل 0.009% من الناتج المحلي بالنسبة للبلدان العربية على غرار الجزائر، وفي هذا السياق شهدت الجامعة الجزائرية من (1990-2015) تطورا ملحوظا في الزيادة في عدد الجامعات، والمراكز الجامعية وهيئة الباحثين والمدرسين عبر الوطن، من هنا جاءت إشكالية المقال كالتالي.

ما هو واقع التعليم العالي في الجزائر وفيما تتمثل التحديات التي واجهها ؟

ولقد تم تقسيم الإشكالية الرئيسة إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو واقع التعليم العالي في الجزائر في الفترة (1990-2015)؟.
 - فيما تتمثل التحديات والمعوقات التي يعاني منها قطاع التعليم العالي في الجزائر؟
- أولا: واقع التعليم العالي في الجزائر خلال الفترة (1990-2015).

لقد عرف قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر نموا هائلا بعد الثمانينات أين ارتفع عدد الجامعات، المراكز الجامعية والمدارس والمعاهد العليا وهياكلهما، وزيادة عدد الطلبة الجامعيين، حيث يمكن تشخيص واقع ومؤشرات التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر خلال الفترة (1990-2015)، لاسيما تحديد البدايات الأولى لظهور التعليم العالي في الجزائر ونلخص فيما يلي:

1. مفهوم التعليم العالي: قبل الولوج لتعريف التعليم العالي نعطي تعريفا للتعليم بصفة عامة:

يعرف لسنير سميث التعليم بأنه عملية مستمرة هدفها تنمية الفرد و إعداد المواطن و ضمان طفولة أسعد للناشئين و أن من حق كل فرد أن يحصل على تعليم يتفق عمره و يتناسب مع قدراته واستعداداته.¹

فالتعليم العالي ليس مجرد تكملة للمرحلة ما بعد الثانوية، بل هو تكملة للجهود الإنسانية بغرض الرقي بالإنسان و تثقيفه، و تحقيق طموحاته المعرفية، فملا لن كونه يسد حاجات المجتمع من خبرات ومهارات معينة بغرض التنمية و التطور.²

وهو ذلك التعليم الذي يأتي في قمة الهرم التعليمي، فهو آخر مرحلة من مراحل التعليم التي يمر بها الفرد وأرقاها. والتي تكسبه مؤهلات و مهارات عالية، تساعد فيما بعد في الحصول على وظيفة، كما تمنحه مكانة اجتماعية مرموقة كما يقصد بالتعليم العالي، التعليم الذي يتم داخل كليات أو معاهد جامعية بعد الحصول على الشهادة الثانوية³

2. مراحل تطور التعليم العالي في الجزائر: يمكن تشخيص أهم النقاط الأساسية التي عرفها قطاع التعليم العالي خلال الفترة (1962-2015) كما يلي:

أ. التعليم العالي في الجزائر خلال الفترة (1962-1971): يعود ظهور التعليم العالي في الجزائر إلى تاريخ تأسيس أول جامعة في الجزائر وهي 'جامعة الجزائر' سنة 1909، بإمضاء رئيس الحكومة آنذاك Gérard jonnart و تعتبر هذه الجامعة بمثابة أول جامعة عربية، حيث كانت تسير من قبل المستعمر إلى غاية الستينات أين استحدثت جامعات أخرى جديدة، ولقد تعززت مكانة هذه الجامعة مع إنشاء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي سنة 1970⁴ حيث كانت تضم جامعة الجزائر أربع كليات: كلية الطب والعلوم الإنسانية، كلية العلوم، كلية الآداب وكلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، ومع إطلاق عملية الإصلاح الكبرى للتعليم العالي في الجزائر سنة 1971 أي بعد إنشاء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، عرف هذا القطاع (التعليم العالي والبحث العلمي) في الجزائر نموا وتطورا ملحوظا عما كان عليه

¹ ليستير سميث وعبد الفتاح تر، التعليم بحث تمهيدي، القاهرة، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، 1963، ص 60.

² عمر محمد علي، رؤية مستقبلية لدور التعليم والبحث العلمي، طلا سیدار، دمشق، ص 40.

³ الموسوعة العربية العالمية، 6333، الجزء 7، ص 08.

⁴ غيات بوفلجة، التربية والتعليم بالجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ص 200.

سابقا، ومن هنا تم بناء أساس أو البنية القاعدية للتعليم العلي والبحث العلي في الجزائر.

ب. اهم إصلاحات منظومة التعليم العالي والبحث العلي في الجزائر خلال الفترة (1972-2003): لقد عرف قطاع التعليم العالي في الجزائر إصلاحات كثيرة خلال هذه الفترة تهدف هذه الإصلاحات إلى تنمية هذا القطاع وإعادة توجيهه وهيكلته بالدرجة الأولى حيث يمكن تشخيص أهم بنود تلك الإصلاحات كما يلي:¹

➤ تعبئة كافة الطاقات الجامعية من أجل تكوين رجال يفيدون التنمية.
➤ إعادة صياغة برامج التكوين بشكل كلي:وتكمن في الثلاثية الآتية: تنوع، تخصص، احترافية.

➤ إعداد تنظيم بيداغوجي جديد للدراسة: حيث يتمثل هذا التنظيم في التنظيم حسب السداسيات وفقا للمقاييس المكتسبة وليس على أساس المعدل السنوي.
➤ تكثيف نماء التعليم العالي بتمكين اكبر ممكن من الشباب لبلوغ المستويات العليا.

➤ إعادة تنظيم شامل للهيكل الجامعية
➤ تدعيم منظومة التعليم العالي وعقلنتها وذلك وفقا للقانون التوجيهي 99-05
ج. انتقال التعليم العالي في الجزائر من النظام الكلاسيكي إلى نظام جديد(ل-م-د) (2004-2015): لقد شهد النظام القديم للتعليم العالي في الجزائر (النظام الكلاسيكي) خلال الفترة السابقة من الدراسة (1962-2003)، عدة نقائص سواء من الناحية الهيكلية أو التنظيمية للمؤسسات ومن الناحية البيداغوجية والعلمية للتكوين المقدم للطلاب الجامعي، خاصة في مجال الاستقبال والتوجيه وعملية تدرج الطلبة، والتي نوردها في النقاط التالية:²
1. الدخول إلى الجامعة المعتمد على التوجيه المركزي.

¹ سحنون جمال الدين وبلغاني نبيلة: التعليم العالي في الجزائر 50 سنة في خدمة التنمية من 1962 إلى 2012، مجلة حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، العدد 15، 2014، ص143.

² Rapport du Ministre de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique, 2004,

2. يقوم النظام الكلاسيكي على نظام التدرج صعب، ومتأزم بسبب توجيه أولي غير ملائم مع قدرات الطالب، مما ينتج عنه نسبة الرسوب كبيرة.
3. نظام التقييم الخاص بنظام الكلاسيكي لا يساعد على تطبيق البرامج التعليمية المستحدثة بشكل يسير.
4. عروض التكوين التي يحوزها لا تتناسب مع شعب البكالوريا الجديدة.

ثانيا: تطبيق نظام ل م د في الجامعة الجزائرية

إن هذه المشاكل والعوائق التي واجهها النظام الكلاسيكي للتعليم العالي ونظرا للثورة التعليمية الجديدة فرضت على الدول ومنها الجزائر ضرورة إعادة النظر في نظمها التعليمية لتكييفها مع المستجدات الجديدة، لذلك عملت الجزائر على تطبيق نظام جديد وهيكلية جديدة لهذا التعليم سنة 2004 وهو نظام ال.م.د ، حيث يندرج هذا النظام الجديد أو نظام ل م د في إطار إصلاح التعليم العالي، ويتكون هذا النظام من ثلاث أطوار أساسية هي كالتالي:¹

❖ **طور الليسانس:** يشمل هذا الطور مجموعة من الوحدات التعليمية موزعة على عدد من التخصصات، حيث يتكون هذا الطور من ست (06) سدايسات تضمن مرحلتين أولهما في تكوين قاعدي متعدد التخصصات وتتمثل ثانيهما في تكوين متخصص، ويندرج ذلك ضمن غايتين، الغاية الأولى ذات طابع مهني تمكن الطالب من الاندماج المباشر في عالم الشغل، أما الغاية الثانية فهي أكاديمية تمكن الطالب من مواصلة الدراسة على مستوى الماستر.

❖ **طور الماستر:** يشمل هذا الطور مجموعة من الوحدات التعليمية موزعة على أربع (04) سدايسات، وهو طور مفتوح لكل الطلبة الجامعيين الحاصلين على شهادة أكاديمية (شهادة الليسانس) في ذلك التخصص، ومن مهام هذا التكوين هو التمكين من اكتساب تخصص دقيق في حقل معرفي محدد، بما يسمح بالمرور إلى مستويات عالية من الأداء والمهارة.

¹ مونيبي خضرة، نظام ل.م.د وإمكانياتها المعرفية، الملتقى الوطني حول آفاق الدراسات العليا والبحث العلمي في الجامعة الجزائرية أيام 23-24-25-26 افريل 2012، ص 51.

❖ **طور الدكتوراه:** وهو الطور أو المرحلة الأخيرة من الدراسة حيث يشمل هذا الطور ست (06) سداسيات ومن مهامه:تحسين مستوى عن طريق البحث، ومن أجل البحث، تعميقا لمعارف في تخصص محدد.

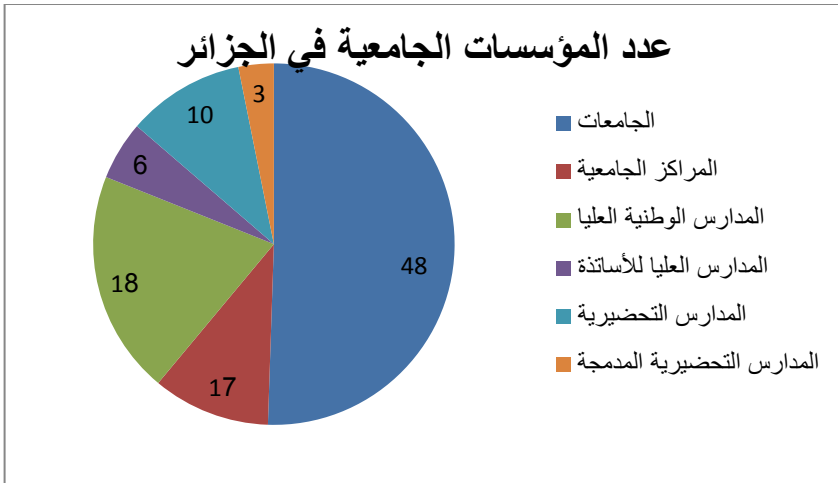
هـ. مساعي تطبيق نظام ل م د

في ظل الاختلالات المتعددة التي ذكرت أنفا والتي سجلت في منظومة التعليم العالي، فإن الإصلاح يرمي علاوة على تأكيد طابع المرفق العمومي للتعليم العالي، وتكريس ديمقراطية الالتحاق بالجامعة، إلى التكفل بالمتطلبات الجديدة الآتية :

1. ضمان تكوين نوعي من خلال الاستجابة للطلب الاجتماعي المشروع على التعليم العالي
 2. تحقيق تناغم حقيقي مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي عبر تطوير كل التفاعلات ما بين الجامعة وعالم الشغل.
 3. تطوير آليات التكيف المستمر مع تطور المهن .
 4. تدعيم المهمة الثقافية للجامعة من خلال ترقية القيم العالمية لاسيما منها تلك المتعلقة بالتسامح واحترام الغير في إطار قواعد أخلاقيات المهنة الجامعية وأدائها
 5. التفتح أكثر على التطورات العالمية وبخاصة تلك المتعلقة بالعلوم والتكنولوجيا؛
 6. تشجيع التبادل والتعاون الدوليين وتنويعهما
 7. إرساء أسس الحكامة الراشدة المبنية على المشاركة والتشاور
 8. إشراك الجامعة في التنمية المستدامة للبلاد وذلك بالعمل على ضمان كفاءة المتخرجين من الجامعة.
 9. تمكين الجامعة الجزائرية من أن تصبح من جديد قطبا للإشعاع الثقافي والعلمي على الأصعدة الوطنية والإقليمية والدولية¹.
3. بعض المؤشرات حول التعليم العالي خلال الفترة (1962-2015).
- تبين إحصائيات وزارة التعليم العالي العلمي في الجزائر تطور بعض مؤشرات التعليم العالي في الجزائر (عدد الجامعات، الأساتذة والباحثين...الخ) خلال الفترة (1962-2015)، حيث يمكن تشخيصها وتحليلها كما يلي:

¹ نعيم بن محمد، التعليم العالي في الجزائر التحديات، الرهانات وأساليب التطوير أبريل، 2009.

الشكل رقم- 1:- عدد المؤسسات الجامعية في الجزائر أواخر سنة 2013.¹

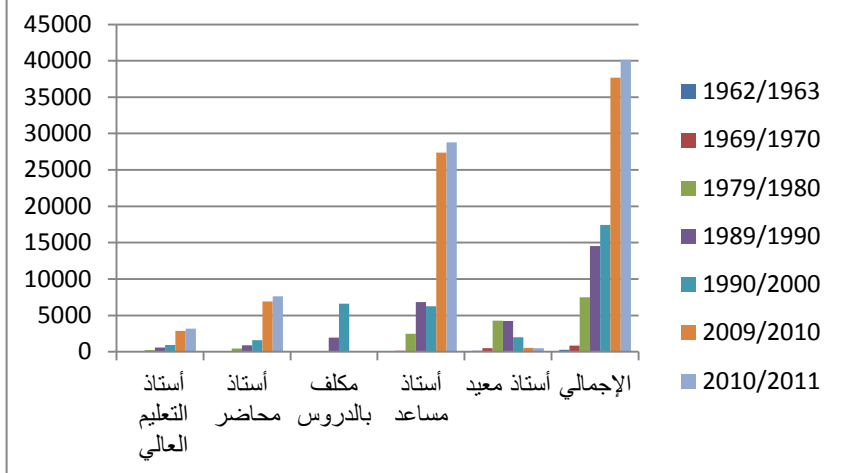


المصدر : من انجاز الباحثة اعتمادا على وثائق من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

لقد تطور حجم شبكة هيكل مؤسسات التعليم العالي في الجزائر من جامعة وحيدة وهي جامعة الجزائر سنة 1907 إلى غاية 95 مؤسسة جامعية نهاية سنة 2015 .

الشكل رقم -2- يوضح تطور عدد الأساتذة الجامعيين ما بين (1962 إلى 2011)

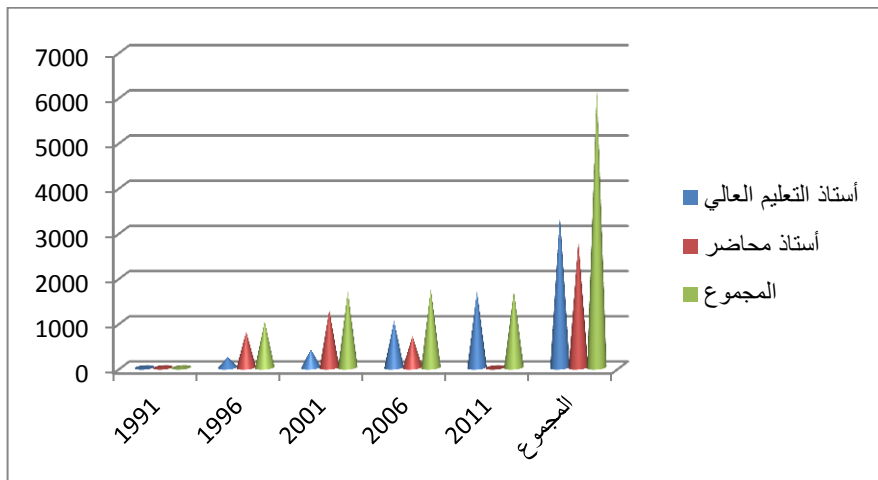
¹ موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: <https://www.mesrs.dz/ar>



المصدر: من انجاز الباحثة اعتمادا على وثائق من وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
يبين هذا الجدول أن تطور تعداد الأساتذة يختلف باختلاف الدرجة العلمية
فالأساتذة المساعدين لهم حصة الأسد في الارتفاع من سنة لأخرى.

الشكل رقم 3-: يبين مجموع ترقية الأساتذة من فئة أساتذة التعليم العالي
والأساتذة المحاضرين من قبل اللجنة الوطنية الجامعية الوطنية من سنة 1990 إلى

¹ 2011



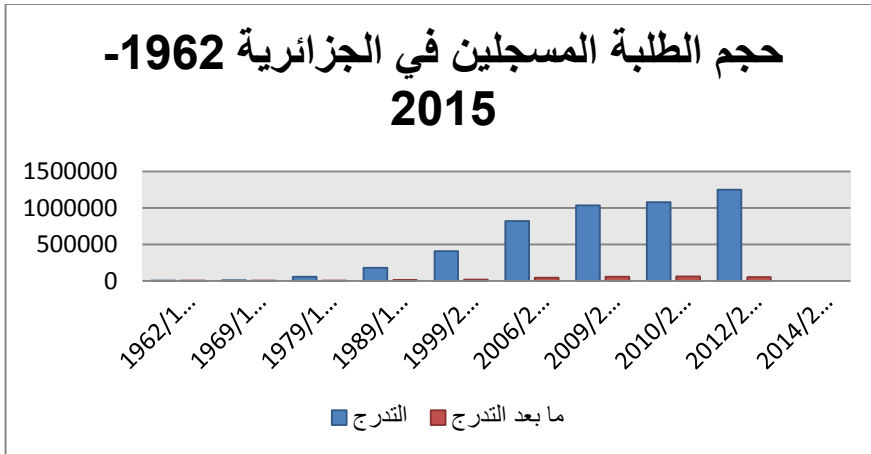
¹ سحنون جمال الدين، المرجع السابق، ص140.

المصدر: من إنجاز الباحثة بالاعتماد على وثائق من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

يبين الجدول أعلاه أن هيئة التدريس في الجامعة الجزائرية عرفت ترقيات كثيرة للأساتذة وهذا لرفع من مستوى وقدرات التكوين في الجامعة .

4- تطور عدد الطلبة المسجلين في الجامعات الجزائرية خلال الفترة 1962-2015:

الشكل رقم 5-: يبين تطور حجم الطلبة المسجلين في الجامعة الجزائرية خلال الفترة 1962-2015¹



المصدر: من إنجاز الباحثة اعتمادا على وثائق من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

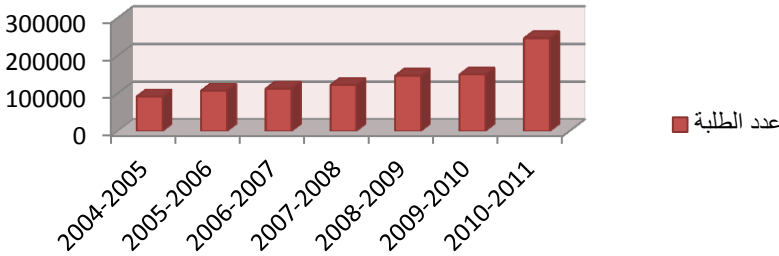
يبين الجدول أن عدد الطلبة المسجلين قد تضاعف أكثر من 9 مرات سنة 1970/1960، و4.5 مرة بين سنة 1980/1970 وثلاث مرات بين سنتي 1990/1980 وسنة 2000 وتضاعف ب 2.5 مرة بين سنة 2000 وسنة 2010 والتضاعف مستمر إلى سنة 2015 فكل سنة تستقبل الجامعة أكثر عدد من السنة الماضية.

الشكل رقم 6- يبين تطور عدد الطلبة المتخرجين من مرحلة التدرج 2004-2011.

¹ موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: <https://www.mesrs.dz/ar/le->

ministere.etudiant;jsessionid تاريخ الاطلاع: 2018/04/02.

عدد الطلبة المتخرجين من مرحلة التدرج من 2011-2004



المصدر: من إعداد الباحثة

يبين الجدول ارتفاع في اجمالي الطلبة المتخرجين في مرحلة التدرج والبالغ عددهم 246743 خلال السنة الجامعية 2011-2010 وهو تطور هائل إذ ما قارناه بسنة 2007 وهذا راجع إلى التدفق الهائل الذي عرفه قطاع التعليم العالي.

4. مؤشر التأطير في الجامعة الجزائرية:

تبين المعطيات والمؤشرات الحالية حول التعاليم العالي والجامعة الجزائرية نقص وعجز واضح ومستمر في عدد الأساتذة الجامعيين حيث يفوق هذا العجز في بعض الأحيان 40% ، من جهة أخرى تشير المعطيات إلى 70 طالب يقابل كل أستاذ، وهو مؤشر يعكس ضعف التأطير في الجامعة الجزائرية، ويمكن إرجاع هذا العجز في التأطير إلى التزايد المتفاوت في عدد الطلبة الجامعيين في الجزائر بوتيرة أكبر من حجم هيئة التدريس لاسيما أساتذة التعليم العالي¹ كما يمكن إرجاع ضعف التأطير في الجامعات الجزائرية إلى بعض النقاط التالية:

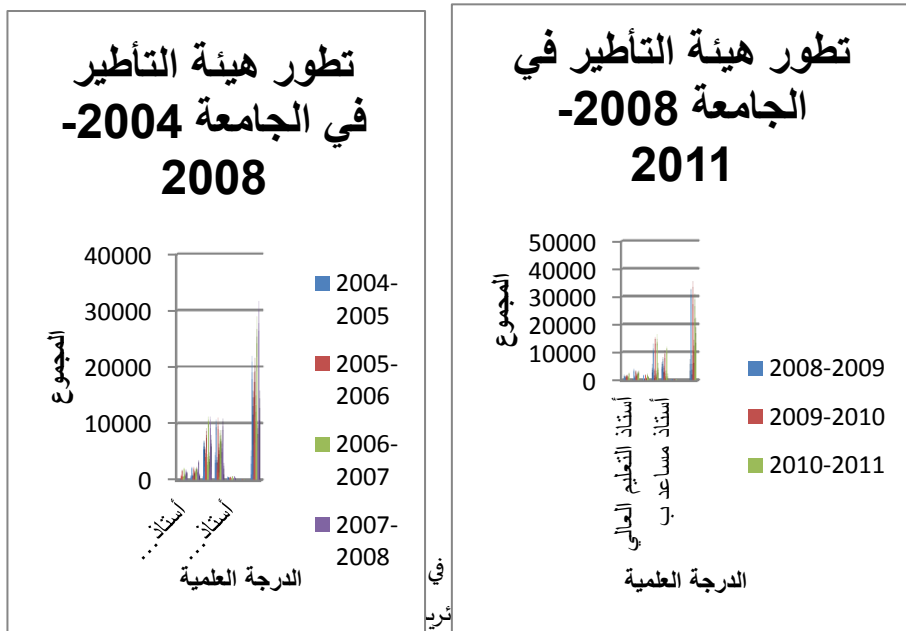
1. نقص التأهيل الجامعي و تراجع الإمكانيات البحثية بفعل سياسات الحد من الإنفاق وعدم استقلالية الباحثين.

3. ضعف التكوين في الدراسات العليا

¹ تواتي عبد القادر، تحديات وعقبات تواجه إصلاح التعليم العالي ونظام ل.م.د في الجزائر، أعمال اليوم الدراسي: إصلاحات التعليم العالي والتعليم العام الراهن والأفاق، يوم 22 افريل 2013، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة البويرة /الجزائر، ص72،73

4. وهجرة الأساتذة الجامعيين إلى الخارج، وهجرة الطلبة المتفوقين أيضا وهو يمثل نزيفا حادا في الجامعة الجزائرية، والتأخر في رجوع الأساتذة المكونين بالخارج .
5. التوسع الكبير في التعليم العالي نتج عنه أعداد هائلة من الملتحقين بالتعليم العالي لا تتناسب وعدد المؤطرين.¹

الشكل رقم-7:- تطور هيئة التدريس في الجامعة الجزائرية 2011-2004



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على وثائق من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الشكل أعلاه يبين التزايد الملحوظ في مجموع أساتذة التعليم العالي، لكن بالمقارنة مع اجمالي الطلبة نجد انه يوجد نقص في الهيئة المؤطرة، فعلى سبيل المثال نسبة التأطير الجامعي لكل طالب خلال 2001 هي 0.37% وهذه النسبة قليلة جدا

ثالثا: التحديات التي تواجه التعليم العالي في الجزائر: يواجه التعليم العالي مجموعة من التحديات بصفة عامة نذكر منها:

1. الطلب المتزايد للتعليم العالي.
 2. نمطية التكوين المبني على التلقين بحيث لا يفتح المجال للإبداع وإن وجد فإنه يبقى محاولات فردية وليست سياسة تعليمية.
 3. التكوين الكمي على حساب التكوين النوعي.
 4. البحوث الجامعية المنجزة هي بحوث لغرض نيل الشهادات و ليست بحوث تنجز لهدف التطبيق العملي لها مما أدى إلى نقص في فعالية البحث العلمي.
 5. هجرة الكفاءات وعدم وعدهم بقاءها في الجزائر والمساهمة في التأطير والتكوين
 6. ازدياد معدلات البطالة بين خريجي الجامعات¹.
- كما أن التعليم العالي في الجزائر يواجه تحديات كبيرة على المستوى الداخلي وعلى المستوى الخارجي تتمثل أهمها فيما يلي:
- أولا: التحديات على المستوى الداخلي: تتمثل فيما يلي:

1. الاعتماد الكبير على التمويل من قبل الحكومة: تعتمد كل مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بصفة مطلقة على الدعم الحكومي الذي يصل إلى أكثر من 98%، وذلك لكونها مؤسسات ذات خدمة عمومية من جهة وأنها غير منتجة من جهة أخرى.

¹ نادية بوضياف بن زعموش وفاحمة مخلوفي، التعليم العالي والبحث العلمي في ظل الثورة المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصال، الملتقى الوطني الثاني حول (الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي 5 و6 مارس 2014، جامعة ورقلة، ص606.

2. اعتماد نظم تعليمية ناجحة في بلدان المتطورة أي غير نابغة من الثقافة والمبادئ الجزائرية ، الشيء الذي يجعل هذه النظم التعليمية المعتمدة تأخذ وقت طويل للتجربة وجو من الارتياح والتخوف من عدم نجاحها.
3. ارتفاع الطلب على التعليم العالي ونقص تزايد عدد الطلبة المسجلين في الجامعات.
4. ضعف الطاقة الاستيعابية في بعض التخصصات خاصة من الأساتذة
5. غياب القطاع الخاص في التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر.
6. ضعف حجم الطلبة المسجلين في طور الدراسات العليا إذا ما قارناها بطور التدرج حيث تمثل هذه النسبة 4.34% وهي نسبة تخلق مشكل تأطير ومشكل ضعف حجم هيئة التدريس لاحقا.
7. ضعف القدرة المؤسسية: إن الموارد المتاحة للتعليم محدودة هذا يقلل من تنافسيتها للجامعات الأجنبية المتطورة ويحد من قدرتها فيوضع نظاما تعليميا وإنتاج معارف علمية بمقاييس عالمية.

ثانيا: التحديات على المستوى الخارجي: تتمثل فيما يلي:

1. تنوع أنماط التعليم العالي بظهور أنواع جديدة من الجامعات مثل الجامعات المفتوحة، والتعليم عن بعد، والجامعات الافتراضية التي تكون تكلفتها اقل من الجامعات التقليدية.¹
2. الانفجار المعرفي: شهد العالم منذ منتصف القرن العشرين انفجار معرفي، والذي نتج تزايدا في حجم المعرفة العلمية في جميع المجالات الفكرية، التقنية والاقتصادية والاجتماعية...الخ، فما نصيب الجامعة الجزائرية من هذه المعارف.
3. تطور الإدارة الالكترونية وتقنيات الاتصالات والمعلومات: لقد أدى تطبيق الإدارة الالكترونية واستعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال التعليم العالي إلى

¹ علي حمود حلي، التخطيط الاستراتيجي لضمان جودة مؤسسات التعليم العالي- التحديات الراهنة ونموذج التطبيق، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، ص748.

ثورة علمية، وعليه أصبح قطاع التعليم العالي اليوم في الجزائر مجبر على مساهمة هذه الثورة والمكاسب، لاسيما أنها تزيد من قدرة الطلبة على اكتساب المعرفة العلمية، والاستفادة من تجارب الأمم في جميع المجالات، والتحدي الحقيقي هنا هو كيف نعمل على امتلاك تقنية المعلومات في مؤسسات التعليم العالي.

4. العولمة: تعتبر تحد آخر يواجه التعليم العالي في الجزائر ومن بين تحدياتها كيفية التحكم، التعامل والتسيير الجيد من قبل الجامعات والمعاهد العلمية الجزائرية للتدفق الهائل للمعلومات، والأفكار، والبرامج، أضف إلى ذلك التحدي المترتب التنافسية والترتيب.

5. الموقف المتشائم من النظام التعليمي الجديد للجامعة الجزائرية: يبقى جل الأساتذة والطلبة الجامعيين في الجزائر ينظرون إلى النظام الجديد للتعليم العالي (ال.م.د) نظرة فشل، ويرون وجوب العودة فورا إلى النظام الكلاسيكي، رغم التوافق والسير الحسن والعادي لهذا النظام في الجامعات الجزائرية.

6. تحديات الواقع الاقتصادي وسوق العمل: إن ما يميز التعليم العالي في الجزائر هو انفصاله التام عن واقع الشغل، إن هذا الانفصال يخلق تحدي آخر وهو ضعف الجامعة الجزائرية للمساهمة في التنمية الاقتصادية.¹

رابعا: آفاق التغيير في قطاع التعليم العالي في الجزائر.

إن الجزائر كغيرها من الدول مطالبة بمواجهة التحديات والضغوطات التي تضعف وتهدد قطاع من قطاعاتها الهام خاصة قطاع التعليم العالي وذلك من خلال مراجعة أهدافها وبرامجها وفلسفتها بما يتوافق والتحولت الدولية ولتحقيق ذلك وجب عليها مايلي:

1. تنويع برامج الجامعات ومجالات التكوين وتطوير منهجيات التدريس وآليات التقويم مع التركيز في مضامين المقاييس استجابة إلى الطلب المكثف على التعليم العالي.

¹ تواتي عبد القادر، المرجع السابق، ص.45.

2. استخدام تقنيات المعلومات والاتصال الحديثة وتطبيق التعليم عن بعد لتوسيع فرص الحصول على التكوين وكذا على الشهادات للقدرة على الدخول للسوق الشغل.

3. بناء إستراتيجية للحد من هجرة الأدمغة والعمل على استعادتها عبر برامج التعاون الدولي، لتسريع التطور الاجتماعي والاستفادة من الخبرات المكتسبة من الخارج.¹

الخاتمة

تكمن أهمية الجامعة من حيث كونها فكرة ومؤسسة بالنسبة للمجتمع، تتيح الفرصة للتيارات الفكرية والآراء المتباينة للالتقاء والاحتكاك، مما ينجم عنه نمو الطاقات الإبداعية والقدرات الخلاقة، ومن ثم حدوث التغير والتطور والجامعة كمؤسسة إنما تهدف في حقيقة الأمر إلى تهيئة الظروف للتفاعل بين الطلاب والأساتذة من خلال الدراسة والبحث وصولاً إلى تحقيق أهداف المجتمع، وقيادة التغير فيه فمن خلال ما تطرقنا إليه حول واقع التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر يتبين أن هذا القطاع عرف نمواً وتحولاً كبيراً لا نوعياً، حيث أنه وبالرغم المجهود المبذول من قبل الدولة في ميدان البحث العلمي إلا أنه لا يزال يعاني قصوراً واضحاً في إنجاز البحوث وإنتاج المعارف العلمية فالتعليم العالي في الجزائر تحتاج إلى تدخلات قوية ومتكاملة مدعومة في مجال تنمية الموارد البشرية والعمل على قراءة الوضع ، وتشخيصه بعناية فائقة تمكن من رسم السياسات المناسبة ووضع التوجهات في ضوء التحديات القائمة بما يساعد على تقليص الفجوة القائمة بين مخرجات التعليم العالي الوطني واحتياجات التنمية ومتطلبات المجتمع.

قائمة المراجع

أولاً: الكتب

1. الموسوعة العربية العالمية، 6333، الجزء 7.
2. بوفلجة غيات ، التربية والتعليم بالجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران.
3. محمد علي عمر ، رؤية مستقبلية لدور التعليم والبحث العلمي، طلاس سدار، دمشق.

¹ محمد الزين باركة وعبد الكريم مسعودي، تحديات التعليم العالي بالجزائر وآفاق التغير. المجلة الجزائرية للمالية العامة، العدد الخامس، ديسمبر 2015. مخبر مجموعة البحث في المالية العامة GREFIP، جامعة تلمسان، ص18.

4. سميث ليستير وتر عبد الفتاح ، التعليم بحث تمهيدي، القاهرة، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، 1963.

ثانيا: المجالات:

1. باركة محمد الزين وعبد الكريم مسعودي، تحديات التعليم العالي بالجزائر وأفاق التغيير. المجلة الجزائرية للمالية العامة، العدد الخامس، ديسمبر 2015، مخبر مجموعة البحث في المالية العامة GREFIP، جامعة تلمسان

2. سحنون جمال الدين وبلغاني نبيلة، التعليم العالي في الجزائر 50 سنة في خدمة التنمية من 1962 إلى 2012، مجلة حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، العدد 2014، 15.

ثالثا: الملتقيات:

1. بوضياف بن و نادية زعموش وفاحمة مخلوفي، التعليم العالي والبحث العلمي في ظل الثورة المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصال، الملتقى الوطني الثاني حول (الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي 5 و6 مارس 2014، جامعة ورقلة

2. مونيسي خضرة، نظام ل.م.د وإمكانيات المعرفة، الملتقى الوطني حول آفاق الدراسات العليا والبحث العلمي في الجامعة الجزائرية أيام 23-24-25-26 أفريل 2012.

3. علي حمود علي، التخطيط الاستراتيجي لضمان جودة مؤسسات التعليم العالي- التحديات الراهنة ونموذج التطبيق، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي

4. عزوز علي ، دور مدير المخبر والمجلس العلمي في ديناميكية المخبر، الملتقى الوطني حول آفاق الدراسات العليا والبحث العلمي في الجامعة الجزائرية، 23-26 أفريل، 2012.

5. تواتي عبد القادر، تحديات وعقبات تواجه إصلاح التعليم العالي ونظام ل.م.د في الجزائر، أعمال اليوم الدراسي: إصلاحات التعليم العالي والتعليم العام الراهن والأفاق، يوم 22 أفريل 2013، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة البويرة، الجزائر.

رابعا: المواقع الالكترونية:

1. موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: <https://www.mesrs.dz/ar>

2. موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: [https://www.mesrs.dz/ar/le-](https://www.mesrs.dz/ar/le-ministere.etudiant;sessionid)

3. Rapport du Ministre de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique, 2004.

خامسا: الجرائد

1. بن محمد نعيم ، التعليم العالي في الجزائر التحديات، الراهانات و أساليب التطوير 2009. Tribune Libre